عندما يعلمهم النائب درساً في الوطنية

محمد حسين النظاري *

■ لم يكن حوارا عاديا ذلك الذي أجرته شبكة الـ (سي إن إن) الإخبارية الأمريكية مع الأخ عبد ربه منصور هادي - نائب رئيس الجمهورية - ففحوى الحوار وتفاصيله أماطت اللثام عن كثير من الأمور التي كانت بحاجة إلى إيضاح ، وهي التي جرى تحريف بعضها وتزييف البعض الآخر ، وخلقت أقاويل متعددة نسج خيوطها من كانوا يمنون أنفسهم بأنه باستطاعتهم الاصطياد في الماء العكر، خصوصا تلك العلاقة المتينة التي تجمع فخامة الأخ - رئيس الجمهورية- حفظه الله وشفاه، بنائبه وفقه الله وأعانه ، لأنه شريك دربه بعد إعادة تحقيق الوحدة المباركة ، لاسيما حين ارتد البعض عن المصير الوحدوي.

لقد أوضح الأخ النائب في ذلك الحوار كيف استطاعت اليمن من تحقيق الوحدة في زمن كانت تتفكك فيه الدول ، وكيف استطاعت الوحدة المباركة من اجتثاث هيمنة الحزب الواحد ، وفتح المجال واسعا أمام التعددية الحزبية بعد سنوات من الحكم الشمولي ، وبيّن كيف استطاعت الديمقراطية اليمنية رغم حداثتها من إقامة انتخابات رئاسية لأكثر من دورة إلى جانب انتخابات مجلس النواب والمجالس المحلية والمحافظين ، مما مهد الطريق إلى أن يفهم الناس خطوات المسار الديمقراطي بغية ترسيخه عمليا على أرض الواقع، وكل ذلك يعد نقلة نوعية ما كان لها أن تتم لولا الرغبة الأكيدة من الأخ الرئيس في توسيع قاعدة الحكم عبر إشراك المجتمع في صناعة القرار وتنفيذه من خلال التقليل من المركزية المطلقة ، وإشراك المجتمع المدني من خلال تواجد ٧٠٠٠ منظمة تابعة لأغلب فئات وشرائح المجتمع.

لعل من ابرز ما تناوله الأخ النائب دحضه لافتراءات البعض بأنه ليس من يقود البلاد في ظل غياب الأخ الرئيس شفاه الله وعافاه ، فبيّن انه من اتصل بالأشقاء في السعودية لترتيب نقل علاج المصابين ، وكيف انه تواصل مع الجهات المختصة في أمريكا لإيفاد متخصصين للتحقيق فيما جرى بمسجد النهدين ، وتواصله مع قيادة المعارضة للوصول لتهدئة وانسحاب القبائل من صنعاء وفتح الخطوط بين المحافظات ، أليس في كل هذا دليل واقعي على ممارسته الفعلية لمهامه وفق ما يخوله الدستور، كذلك تأكيده على أن لديه من الصلاحيات ما يجعله يوقع أي اتفاق نيابة عن الأخ الرئيس ، فأي صلاحيات مفقودة يتباكون عليها إذا؟ .

لعل الضربة القاضية التي نالها – الذين مازال في نفوسهم مرض – قول الأخ النائب صراحة : بأن قائد الحرس الجمهوري(نجل الرئيس) كغيرة من القيادات العسكرية يتلقى الأوامر منه مباشرة ، وذلك ما أكده الأخير بنفسه حين قال انه يتلقى أوامره من الأخ النائب ، وفي ذلك نفي قاطع لشائعات المغرضين ، ولعل تأكيده على انه يقيم في مقر عمله بالحرس الجمهوري وان دار الرئاسة يقيم بها أسرة الأخ الرئيس من نساء وأطفال فقط ، في تعرية للكذب بأنهم قد غادروا البلاد في تشويه للحقائق ولخداع الناس ، ولكن الناس عرفوا جيدا من أين يأتي الخداع .

اعتقد جازما أن هذا الحوار سيفجر أزمة قوية داخل صفوف المراهنين على ثبات ووطنية الأخ النائب، وعلى ضوئها سيبدأون يشنون الهجوم الضاري عليه لأنه لم يأت على هواهم ، فكشف بأن الاعتصامات السلمية من جميع الجهات هي مرفوقة بسلاح جعل جانبا – لحين من الوقت – وان المتقطعين للبترول والكهرباء يأتمرون بأمر من يَدّعون العمل السياسي – نهارا–، ويساعدون على التخريب – ليلا– ، ولو كانت النية صادقة لتم الاتفاق في ظرف ثلاثة أيام كما قال ولحُلت الأزمة برمتها، وهذا ما يعني أن الأزمة لا تستدعي كل ما يحدث الآن طالما وان حلها لا يحتاج سوى بضعة أيام فقط .

أصاب الأخ النائب كبد الحقيقة حين أكد أن الأحزاب السياسية رأت في ما حدث في تونس ومصر فرصة للوصول إلى الحكم بطريقة جديدة (موضة التغيير)، والبعيدة كل البعد عن حسابات الانتخابات ومدى قدرتهم على اجتياز عقبتها ، فالمعارضة رأت في الظروف العربية الراهنة مخرجا لها للانقضاض على السلطة تحت مبرر (الثورات العربية) مع أنها في الدول الأخرى كانت بعيدة عن أيدي الأحزاب كما هو حاصل في بلادنا .

الرئيس علي عبدالله صالح ليس جزءا من المشكلة، بل هو عامل أساسي في التوازن السياسي داخل اليمن، هناك في اليمن عدة اتجاهات وعدة اختلافات سياسية وهو الوحيد الذي استطاع خلال ثلاث وثلاثين سنة أن يتعامل مع كل هذه الاتجاهات والاختلافات، فالبديل لن يكون أحد قادر أن يحل محله نظراً لتجربته في التعامل مع كل هذه الاختلافات، إذا كان هو جزء رئيسي من المشكلة فهو جاهز على تقديم استقالته قال أنا جاهز للخروج الآن لكن لن تتفق الأحزاب ولن تتفق الاتجاهات السياسية ولن تتفق الاتجاهات القبلية، فمن أين للمعارضة أن تعي وتدرك أن الأخ الرئيس هو من يمسك بخيوط اللعبة السياسية وان أي حل لا يوافق عليه في نقل السلطة سلميا لا يمكن أن يحدث ، ولو كان بيد المعارضة خيارات أخرى لما توانوا في استخدامها فقد فعلوا كل شيئ ولم يحصلوا على شيء، لان تفكيرهم انحصر في اقتناص لحظة الوهن العربي فقط. سقوط بعض المحافظات وخروج مديرياتها عن السيطرة أمر ما كان ليتم لولا الاتشقاق العسكري والتمرد القبلي وفوضى الشارع ، كل ذلك قلص من هيبة الدولة التي سمحت في الأساس بذلك حين تنازلت عن صلاحياتها لبعض الأفراد ، وهو ما جعلهم يتمادون عليها ، ويخلقون البلبلة ويزعزعون الاستقرار ، لأنهم يدركون لو أن الحال ظل هادئا ولم يتم استثارة الناس ، وسلكوا المسالك الدستورية لن ينالوا شيئا ، فما يجمعهم ليس عملا سياسيا بقدر ما هو عداء لشخص الرئيس وإسقاطه على الوطن بأكمله.

ما ما نأمله هو أن يمد الجميع أيديهم للأخ النائب للخروج من هذه الأزمة السياسية بانتخابات مبكرة ، فالرجل يجمع عليه الكل ، فلماذا لا يكون جسرا للتواصل للتغلب على ما نحن فيه طالما وهو شخصية محترمة من جميع الأطراف ، بعيدا عن التشكيك ولي الأذرع ، والتذرع بما هو – اوهن من بيت العنكبوت– ، فالأرضية الآن مهيأة للبدء بأي حوار والمضي فيه قدما ليتمكن الأخ الرئيس حال عودته سالما بإذن الله وبقية قيادة الدولة من إتمامه ، لأن ما يحدث لا بد له من نهاية فبعد ستة أشهر يجب أن يدرك الجميع بأنٍ الحل ليس بالانقلاب ولا بالعنف ، فقد جربنا كل ذلك عبر ١٦٠ يوماً ولم نجني منه غير الدمار والخراب وقتل الحرث والنسل وتعطيل الحياة العامة، ولن يكون الحل إلا بالتوافق تحت سقف محبة الوطن والسعي للحفاظ على أمنه ووحدته واستقراره .

* باحث دكتوراه بالجزائر

سلمت لهذا الشعب يا رمز اليمن

فوزية الجوبي

■ شاءت الأقدار مرةً أخرى لتبين للشعب أن فخامة الرئيس –حفظه الله ورعاه– من الرجال المخلصين والمحبين لهذا الوطن فمهما حاول المغرضون تشويه صورة هذا الرجل الشامخ تتضح الرؤى للشعب الإنجازات التي تنطق بنفسها لتخبر من صانعها .

إن الإخوان المسلمين الذين نسوا أنهم مسلمين لأنهم ينفذون ما يملى عليهم لاما هو واجب عليهم نسو أن علي عبدالله صالح هو باني دولة اليمن الحديث أولاً بالأمن والأمان والاستقرار فاليمن الدولة الوحيدة التي يمتلك شعبها السلاح الأبيض والناري ومع ذلك لا توجد أي جريمة إلا التي يقوم بها الإرهابيون لا الشعب فالشعب حكيم ويحترم وجود السلاح ويعتبره نوعا من المفاخرة وهذا يعود للقيادة الحكيمة التي أتاحت لهذا الشعب حريته القانونية التي تمنع الاعتداء على حق الآخرين.

أيضاً أرسى النظام الديمقراطي، وعمل على إكمال البنية التحتيه ، وهذا بجهود رئيس الدولة والحزب الحاكم فأين أحزاب المعارضة وماذا قدمت وماهي بصمتها .

أنا أقول بصمتها الآن هي الثورة الهمجية من أجل رحيل النظام وهذا بعيد عليهم بعد الشمس إن شاء الله لأن غايتهم ونواياهم اتضحت للشعب في الداخل والخارج والشعب يرفض تسليم السلطة لإرهابيين والمأجورين لأنه لم يلمس منهم خيراً قدموه للشعب سواء في شق شارع أو بناء مدرسة أو مستشفى إلا لمصالحهم فقط حتى بيوت الله لم تسلم منهم فهم كل يوم يلعنون النظام ورأس النظام بدلا من الفاتحة والاستغفار .

إن اليمن أرضاً وإنساناً لا تريد عملاء ومأجورين يخربون البلاد ويعبثون بها، بل تريد أناسا وطنيين وإذا لم يعجبكم النظام حتى انتهاء الفترة الإنتخابية حسب ماهو في الدستور لعام ٢٠١٣ ارحلوا وأسلمونا شركم وشر أفعالكم الخبيثة التي لا ترضي الله ولا رسوله، وباسم الدين الذي هو منكم براء يكفي الأزمة التي حدثت بسبب عنجهيتكم وعنادكم وكأنكم حجر صماء لا تعي ولا تفهم إلا لكلمة رحيل النظام فقط من أجل الاستيلاء على البلاد والعبث بها وتمزيقها.

أين أنتم من قول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم «أرق قلوبا وألين أفئدة» اتقوا الله في هذا الشعب الصبور وكفوا أيديكم عن نشر الفتن والنعرات فكل إنسان يقدم على فتنه هو محاسب أمام الله ولن ينفعه مال الدنيا، وتعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم لنصلح ما فسد لأنه لن ينفعكم من يدفعكم لقتل الأبرياء والتستر على المجرمين وتفشي الفساد إن الله يمهل ولا يهمل اتقو غضبه وانتقامه لكل نفس قمتم بقتلها وكل خراب تسببتم به .

آمال المواطنين في المزيد من الجهود لحل الأزمة!!

نايف الكلدي

■ نثمن جهود الدولة المتواصلة في حل الأزمة الخانقة التي يعاني منها المواطنون اليمنيون من انعدام المشتقات النفطية المتمثلة بالبترول والديزل والجاز والغاز المنزلي وارتفاع أسعارها بشكل خيالي .. وأيضاً محاربة ارتفاع الأسعار للمواد الغذائية التي يقوم بها التجار مستغلين الظروف التي تمر بها البلد، برفع أسعار المواد الغذائية بصورة لا يتحملها المواطن المسكين .. دون رحمة أو خشية لهؤلاء التجار من الله سبحانه وتعالى أو من دولة ونظام وقانون.

هذه الجهود والمحاولات التي تقوم بها الدولة بصورة مستمرة لحل هذه الأزمة التي أثقلت كاهل المواطن وخرت توازنه تتطلب المزيد من الجهود من الدولة نفسها والمؤسسات ذات العلاقة وتفعيل جهازي الرقابة والضبط .. للمتابعة والمراقبة بشكل مستمر للتجار وعدم إعطائهم فرصة للتلاعب بالأسعار وضبط المخالفين واتخاذ إجراءات حازمة ورادعة ضدهم حتى يكونوا عبرة للآخرين.

الشيء الآخر الإشراف والرقابة المتواصلة للمحطات البترولية التي تتلاعب ببيع المشتقات البترولية .. البترول والديزل والغاز .. ويقوم البعض من هذه المحطات بإفراغ (القاطرات) في محطاتها ثم تقوم ببيع جزء من الحمولة المفرغة بالمحطة للمواطنين ويدّعون بنفاد الكمية والجزء الآخر يقومون ببيعه خارج المحطة بأسعار مرتفعة تصل قيمة الدبة البترول (عشرين لتراً) بعشرة آلاف ريال وأحياناً تصل إلى أكثر .. وكذا نفس الكمية الديزل إلى نفس القيمة .. ولهذا يجب أن يكون لأجهزة الرقابة من وزارة النفط وأجهزة الضبط دور فعال في ضبط مثل هؤلاء أصحاب المحطات الذين يتاجرون ويكسبون المال بالطرق التي لا تجوز شرعاً ولا يقبلها ديننا ولا أخلاقنا.

المواطن اليوم أصبح ضحية جشع وطمع التجار الذين لا يفرقون بين الكسب الحلال والحرام .. وما يهمهم هو الحصول على المال وإشباع مطامعهم .. وأصبح المواطن الغلبان يمر بأسوأ الظروف النفسية من الأوضاع الخانقة التي تعيشها البلاد .. ومن متطلبات أسرته الملحة لسد رمق الجوع .. ولهذا نأمل من الدولة ومؤسساتها أن يكون لها دورٍ فعال وملموس على الواقع بعيداً عن التصريحات الإعلامية والكلام المستهلك .. نأمل أن يكون للدولة دور جاد وملموس على أرض الواقع يقيه من التلاعب والاستغلال من التجار والجهات التي ترتبط فيهم معيشتهم ومعيشة أسرهم الذين لا يخافون الله ولا يعملون حساباً لدولة أو نظام وقانون.

شهر رمضان المبارك على الأبواب والأسعار تذبح المواطن وانعدام الغاز المنزلي وارتفاع سعر (الوايت) الماء الصغير إلى خمسة آلاف ريال هي مشكلة جديدة تضاف إلى غلاء الأسعار للمواد الغذائية وارتفاع أسعار الغاز المنزلي والبترول والديزل وغيرها .. كل هذا يصيب المواطن بالهستيريا عندما يجد أسرته تموت أمامه من الجوع وهو غير قادر على توفير ما يسد رمق جوعهم .. ويجب أن يكون للدولة ومؤسساتها وأجهزتها الرقابية والضبط دور فعال ومهم أكثر من أي وقت لحماية المواطن وتوفير له الأمن والاستقرار والأمان.

Alkaldi17@gmeil.com

حينما تموتُ الضمائر!!

قيصل الشيبي

..في خضم هذه الأحداث المُتسارعة والخطيرة على الوطن والمواطن ، يحتارُ المرءُ عن أيها يكتب..

صحيحٌ أن الأزمات لا تجلبُ للبلدان غيرَ الكوارث والأخطار والمصائب ، لكنها في المقابل لا تخلو من بعض الإيجابيات وإن كُنّا لا نُحبّذها في مثل هكذا أوقات ، ومن ذلك الكشف عن معادن الرجال وأرباب الضمائر الميتة الذين يقتنصون الفرص ويستغلون ما يجري على الأرض بهدف الثراء غير المشروع وابتزاز الناس استغلالاً لظروفهم واحتياجاتهم ، ومن ذلك مثلاً الأزمة الخانقة التي يُعانيها المواطنون والمتمثلة في انعدام المشتقات النفطية من بترول وغاز وديزل عن المحطات وتواجدها في السوق السوداء بأسعار خيالية لم يكن يتوقعُها أحد ، حتىً في جمهورية الصومال الشقيقة التي تُعانِي حرباً أهلية منذ واحد وعشرين عاماً لم تصل إلى هذا السعر كما أخبرني صديقٌ يعملُ في أحد المحاجر في مدينة بربرة..

وقبل أن نتحدّث عن بعض ما خلفته هذه القلوب الميتة من معاناة ، ومن باب الإنصاف لمن يستحقه ، فهناك عددٌ ضئيلٌ من أصحاب محطات الوقود قد أثبتوا وطنيتهم وأصالتهم وخوفهم من ربهم وأثبتوا أيضاً أن ضمائرهم لا تزال تنبض بالحياة ، حيث يقومون ببيع الكمية التي تصلهم وبالسعر الرسمي وبدون محاباة لمعارفهم أو المقربين منهم حتى نفاد الكمية المخصصة لهم ، وذلك بشهادة المواطنين الذين يقفون في طوابير طويلة للحصول على ما تيسّر من هذه المواد وكذلك المسؤولين عن مراقبة هذه المحطات ..

أمّا الغالبية العظمى من أصحاب محطات الوقود فقد جعلونا نشعرُ بالقلق الكبير والخوف على مستقبل البلاد والعباد في ظل هكذا نفسيات وهكذا نماذج ماتت ضمائرُها لا فرقٌ بينها وبين الوحوش الكاسرة التي لا ترحم ولا تترك رحمة ربنا تنزل كما يُقال، فهي نفسياتٌ لا همّ لها سوى كم تكسب من المال الزائل ، لا تخشى أن هُناك ربّاً حرّمَ الاحتكار ، ولا تخشى دولة ولا رقيباً ولا حسيباً ، نفسياتٌ لا تعرف الرحمة إلى قلبها طريقاً ، ولا يهُمّها كم من المرضى يموتون في منازلهم بسبب انعدام الوسائل التي ستنقلهم إلى المستشفيات !! وكم من الفقراء يعجزون عن الوصول إلى أماكن أعمالهم ورزق أطفالهم !! وكذلك كم من الأشجار تموتُ في المزارع !! وكم من المزارعين يفتقرون !! وكم .. وكم .. وكم من المآسي التي تجلبُها هذه النفوس على المواطنين جرّاء هذا الاحتكار والجشع الذي لم نعرف له مثيلاً ، ونحن من شهد لهم المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بالألين قلوباً والأرق أفئدة ، فأيُّ رقة وأيُّ لين تحمله قلوبُ وأفئدةُ هؤلاء !! ولم يتوقف الجشع عند هذا الحد ، بل إن الكثير من المتاجرين بالبترول في السوق السوداء يقومون بخلطه بالكيروسين والتينار ما يؤدي إلى مشاكل كبيرة جداً في السيارات وهذا يعكس صورة من الغش والخداع الذي لا يقوم به إلاّ أصحاب النفوس المريضة والمأزومة ، وهذا ليس سوى النزر اليسير وحالة من الحالات التي سببتها هذه الأزمة الخطيرة التي لا يزال البعض ينفخ في كيرها حتى يصل إلى مبتغاه..

لذلك .. عند ما تموتُ الضمائر فالمطلوبُ من السلطاتِ المُختصة أنْ تقومَ بدورها على أكمل وجه قبل تفاقُم هذه الأزمة الخطيرة من خلال التوزيع العادل للكمية ، والتنسيق فيما بين تلك الجهات ، واعتماد الآليات الكفيلة بوصولها إلى المواطن المستحق بعيداً عن المحاباة والمجاملة والمصالح الشخصية الضيقة ، وإرسال اللجان المختصة للكشف عن المحطات بما يكفل عدم احتكار هذه المواد وعدم بيعها بالطرق غير المشروعة ، قبل أن تحل بنا كارثة لا يستطيع أحدٌ إيقافَها.. احذروا ثورة الجياع يا أصحاب الضمائر الميتة ، وكذلك أنتم أيها المسؤولون ، لأنها طوفانٌ جارفٌ ستأتي على الأخضر واليابس ، وقد أعذرَ من أنذر..